معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

الولايات المتحدة واسرائيل تستكشفان اليوم التالي لقطاع غزة
بعد انهاء حكم حماس

الدكتور عوض سليمية
باحث في العلاقات الدولية
مدير وحدة الابحاث والدراسات الدولية

تتداول مراكز الفكر والمواقع الالكترونية للصحف الرسمية الغربية بما فيها معهد واشنطن وموقع Bloomberg، الخيارات التي تناقشها كل من الولايات المتحدة واسرائيل لاستكشاف خيارات لمستقبل إدارة قطاع غزة، في حال نجحت اسرائيل بانهاء حكم حماس في القطاع. هذه المقترحات ستحتاج إلى دعم من الدول العربية الفاعلة في الشرق الأوسط، بالنظر الى ان واشنطن حريصة بشكل خاص على إشراك الحكومات العربية الأخرى، لأن القيام بذلك من شأنه أيضًا أن يبقي اتفاقيات إبراهيم على قيد الحياة.

كتب باحثون من معهد واشنطن في مذكرة بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر: "يمكن إنشاء جهاز السلامة العامة وإنفاذ القانون من قبل اتحاد من الدول العربية الخمس التي توصلت إلى اتفاقيات سلام مع إسرائيل – مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب". مضيفين ان "هذه الدول العربية فقط هي التي ستحظى بثقة إسرائيل، وهو أمر ضروري لنجاح هذا الجهد". مع مواصلة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عملها في توفير الغذاء والصحة والتعليم.

في هذا السياق، فإن أحد الخيارات المطروحة هو "منح إشراف مؤقت على غزة لدول من المنطقة، مدعومة بقوات من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا". ومن الناحية المثالية لقبول الوضع الجديد، ستشمل "القوة أيضًا تمثيلاً من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة"، حسبما ذكرت بلومبرج.

على الرغم من تأكيد الأشخاص المشاركون في هذه المناقشات من أن المحادثات لا تزال في مراحل مبكرة ويمكن أن يجري عليها التغييرات إعتماداً على تطورات الحرب البرية التي لم تتكشف نتائجها بعد. إلا ان وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزير الدفاع الامريكي لويد اوستين اشارا إلى هذه الخيارات في إحاطتهم امام لجنة في مجلس الشيوخ من أن الولايات المتحدة تدرس مجموعة من الخيارات لمستقبل غزة. مؤكداً بلينكن انه "لا يمكن أن يكون هناك قبول للوضع مع وجود إدارة حماس في غزة مرة اخرى". وهو ما اكده قادة اسرائيل في اكثر من مناسبة "استمرار حكم حماس في قطاع غزة أمر غير مقبول" بعد احداث 7اكتوبر.

وقال بلينكن، أمام لجنة المخصصات بمجلس الشيوخ: "لا يمكن أن نعود إلى الوضع الراهن مع إدارة حماس لغزة". و"لا يمكننا أيضًا – والإسرائيليون يبدأون بهذا الاقتراح بأنفسهم – أن نقبل بان تدير إسرائيل غزة أو تسيطر عليها". ويتابع بلينكن في جلسة الاستماع بمجلس الشيوخ: 'في مرحلة ما، سيكون الأمر الأكثر منطقية هو أن تتولى سلطة فلسطينية فعالة ومتجددة الحكم والمسؤولية الأمنية في نهاية المطاف في غزة'. و"إذا لم يكن بإمكانهم الوصول إلى هناك، فهناك ترتيبات مؤقتة أخرى قد تشمل عددا من الدول الأخرى في المنطقة".

السيناريوهات التي يتم تداولها متعددة وغير واضحة المعالم حتى الان، لكنها مرتبطة بطبيعة نتائج الحرب البرية، من بين السيناريوهات المطروحة:

1. **قوة متعددة الجنسيات**

منح إشراف مؤقت على غزة لدول من المنطقة، بدعم من قوات من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا. ومن الناحية المثالية، سيشمل المؤتمر أيضًا تمثيلاً من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة.

2. **حكومة مؤقته تحت مظلة الأمم المتحدة**

وهذا من شأنه أن يتمتع بميزة الشرعية التي تمنحها الأمم المتحدة، لكن إسرائيل تعتبره غير عملي، وفقا لشخص مطلع على التفكير الإسرائيلي، الذي أضاف أن إسرائيل تعتقد أن المنظمة الدولية لم تأت إلا بالقليل من الخير.

3. **قوات حفظ سلام**

نشر قوة لحفظ السلام على غرار القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين التي تعمل في شبه جزيرة سيناء وما حولها، وتعمل على فرض شروط معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. وترى إسرائيل أن هذه الفكرة تستحق الدراسة، بحسب المطلعين على النقاشات.

4. **تولي السلطة الفلسطينية الحكم والمسؤولية الامنية.**

يقترح المسؤولون الأميركيون أن تكون السلطة الفلسطينية جزءاً من حل طويل الأمد. يقول بلينكن: "في مرحلة ما، الأمر الأكثر منطقية هو أن تتولى السلطة الفلسطينية الفعالة والنشطة الحكم والمسؤولية الأمنية في نهاية المطاف في غزة".

زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد اقترح إعادة السيطرة على غزة إلى السلطة الفلسطينية، وقال: "أعتقد أن أفضل شيء في النهاية هو عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة". وقال جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي للرئيس بايدن، لشبكة سي بي إس CBS إن الشعب الفلسطيني في غزة يستحق قيادة تسمح له بالعيش في سلام وأمن. قال سوليفان: "كيف يبدو الأمر بالضبط في المستقبل، لست في وضع يسمح لي أن أقول اليوم. لكن هذا هو السؤال الصحيح الذي يجب أن نطرحه الآن، بينما يتكشف هذا الأمر، لأنه يتعين علينا أن نفكر ليس فقط في المستقبل'. على المدى الفوري، ولكن على المدى الطويل أيضًا".

السيناريوهات والاحتمالات التي يتم مناقشتها تاتي في سياق تحقيق اهداف الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، وتعتبر العملية البرية مقدمة لهذه الخطط المطروحة، وفقا لما يعلنه قادة اسرائيل. يقول وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت "إن إسرائيل تسعى إلى تدمير حكم حماس وإنشاء نظام أمني جديد". مؤكداً أن

"إسرائيل يجب ألا تكون مسؤولة عن الحياة اليومية في قطاع غزة، وان اسرائيل ستسعى إلى تسليم الحكم إلى طرف ثالث".

المثير للانتباه، ان جميع السيناريوهات التي يتم تداولها في النقاش بين القادة الامريكيين والاسرائيليين لا تذكر حل الدولتين، على الرغم من تأكيد بايدن في تصريحاته المتكررة ان نقطة النهاية لهذا الصراع يجب ان تنطوي على قيام دولة فلسطينية. لكنه لم يوضح كيفية الوصول إلى هذه النتيجة، في ظل حديث اسرائيل عن نيتها اقامة منطقة امنة حول قطاع غزة، ومناقشة اقامة جدار ينهي كل اشكال التواصل بما فيها التواصل الجغرافي مع اراضي عام 1967 والدفع بالقطاع نحو جمهورية مصر العربية. وهذا من شأنه ان ينهي حل الدولتين الذي تفضله جميع دول العالم باستثناء اسرائيل بإعتباره المخرج الوحيد لانهاء الصراع.